Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«اعْلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة وذلك عامة الأفعال نحو قام زيد وقعد عمرو وانطلق بشر وجاء الصيف وانهزم الشتاء. ألا ترى أن الفعل يفاد منه معنى الجنسية. فقولك قام زيد معناه كان منه القيام أي هذا الجنس من الفعل ومعلوم أنه لم يكن منه جميع القيام، وكيف يكون ذلك وهو جنس والجنس يطبّق جميع الماضي وجميع الحاضر وجميع الآتي الكائنات من كل من وُجد منه القيام. ومعلوم أنه لا يجتمع لانسان واحد في وقت واحد ولا في مائة ألف سنة مضاعفة القيام كله الداخل تحت الوهم. هذا محال عند كل ذي لب. فإن كان ذلك علمت أن «قام زيد» مجاز لا حقيقة، وإنما هو على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيه القليل بالكثير».

(الخصائص 2/447-448)

2-4 ـ العلاقة في المجاز:

ربط البلاغيون نقل اللفظ من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجاز بمفهوم «الملاحظة» (انظر تعريف المجاز أعلاه)، وهو مصطلح يجمع جملة العلاقات الممكنة بين المعنيين، وعلى ضوء هذه العلاقات جرى تصنيف المجاز إلى مجاز عقلي ومجاز لغوي وكناية، وجرى تقسيم المجاز اللغوي إلى مجاز مرسل واستعارة. (انظر في هذه الدروس اللاحقة).

3 ـ المجاز العقلي:

1-3 تعريفه:

هو إسناد فعل أو ما في معناه إلى فاعل غير فاعله الحقيقي لعلاقة بينهما.

مثال: ذُعر الذعرُ.

ويجري التجوز في المجاز العقلي في الإسناد دون المعنى. فالألفاظ فيه تدل على ما وضعت له في اللغة ولكن المتكلم يخرج بها عن الوجه المعهود في إجرائها في التركيب النحوي فيستأنف إجراء تركيبياً جديداً لها. ويشمل الإسناد ها هنا جميع وجوه الإسناد أو النّسبَة الممكنة ومنها إسناد الفعل أو ما يتصل به من المشتقات إلى الفاعل والخبر إلى المبتدأ أو المخبر عنه، والنعت إلى المنعوت والمضاف إلى المضاف إليه. . .

وسمي هذا المجاز بالعقلي لأنه يقوم على تكسير رابط عقلي به يجري تأليف الكلام. فبإسناد فعل «ذعر» إلى «الذعر»، جعلنا الذعر يشارك الكائن الحي ذا الحس والشعور في ذلك الفعل، وهذا تجوز من «حيث المعقول لا من حيث اللغة» (أسرار البلاغة/377) فهو مجاز في مستوى «الجملة» النحوية.